مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
ISSN: 2414 – 3383 www.jalhss.com
العدد (2) كانون الثاني - يناير 2016

تطور الحركة العلمية في مدينة جيان الأندلسية

الاستاذ المساعد الدكتور
علي عطية شرقي
كلية التربية (ابن رشد) – جامعة بغداد
بغداد - العراق

الخلاصة

ان الدراسة عن مدينة جيان من شأنها أن تكشف الكثير من وجوه إبداع العرب في الأندلس، والذي من شأنه ان يعرفنا على مشاركة هذه المدينة الاندلسية في الحياة العلمية والفكرية. ومن المؤلم أن الكثير من المظاهر الحضارة العربية الإسلامية في جيان، وفي الأندلس عامة تعرضت مثلما تعرض غيرها من المدن لحملات التدمير من قبل بعض الأوربيين، من حرق الآف المخطوطات أو انتحالها، كما عملوا على تغير معالم الحضارة العربية الإسلامية. ومما يزيد الأسى والحزن أن الكثير من أبناء العرب اليوم لا يعرفون شيئا عن أمتهم التي حكمت الأندلس ثمانية قرون، وما شيدته من حضارة في تلك الربوع، وما يعرف اليوم هو ما يتداوله الباحثون والدارسون فقط. لقد تبين من خلال الدراسة والبحث: إن جيان تمتعت بشبه الاستقرار السياسي أكثر من غيرها من مدن الأندلس، مما كان له الأثر الكبير في نشاطهم العلمي في مختلف العلوم والمعرفة حتى غدت مركزا حضاريا أرفد الحضارة العربية الإسلامية بأكابر الأدباء والعلماء في مختلف العلوم والفنون، أمثال ابن عقيل والقسطلي وغيرهما، وتميزت جيان بالأعداد الهائلة من العلماء الذين تضمنتهم كتب التراجم فحفظت سيرهم وجهودهم العلمية . ولا بد من القول إن نشاطهم العلمي في بادئ الأمر تركز بشكل كبير حول العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، بدافع الحياة الإسلامية الجديدة لتوضيح معالم الإسلام لأهل البلاد انطلاقا من حرصهم على نشر الاسلام، وفهم تعاليمه. وبما أن العربية لغة القرآن، لذا حظيت بعناية فائقة فكان لهم فيها نتاج علمي نفيس، وبعد اتساع ميدان البحث العلمي طرقوا أبواب المعرفة المختلفة، واثبتوا فيها قدراتهم وابداعاتهم سيما الطب والفلك، وهكذا أثروا المكتبة العربية الإسلامية بشتى أنواع العلوم والمعرفة.

The Scientific Evolution in the Andalusian City of Jian

Assist. Prof. Dr. Ali A. Sharqi
College of Education (Ibn Rushd) – Baghdad University
Baghdad - Iraq

ABSTRACT

The study is about Jian City which reveals many aspects of Arabs creativity in Andalusia. This creativity will indicate the contributions of Jian City and other cities in scientific and intellectual life. It is significant and hard to mention that to a lot of aspects of Arab-Islamic civilization in Jian City as other cities and whole Andalusia would have attracted by some Euorpians who burned thousands of manuscripts and changed a lot of landmarks of Arab-Islamic civilization. It sad and hard to mention and know that many Arabs nowadays know nothing about their nation which ruled Andalusia for eight centuries and what established of civilization in these lands. In addition, what is known today is what have dealt by the researchers and scholars only. Through the study and research one can conclude that Jian is the most stable politically than other cities of Andalusia. This stability has a significant impact on the scientific prosperity in various fields of science and knowledge. Jian has become a cultural center enriched Arab-Islamic civilization with great writers and scientists in various fields of science and the arts such as: Ibn -Aqeel and Alkstala and others. Besides, Jian was characterized by enormous numbers of scientists who wrote biographies listed their carriers and scientific efforts. It is important to note that the scientific activity of writers and scientists initially focused greatly on legal and religious sciences and Arabic language. They are motivated by the new Islamic life to illustrate the features of Islam to the people of the country because of their eagerness to spread Islam and to understand his teaching doctrine. as well as, the Arabic which is the language of the Quran was cared carefully by them and their significant scientific efforts was very vivid in this language. With widening the field of scientific research, the writers and scientists spread various knowledge and proved the abilities and creativity, particularly medicine and astronomy. Therefore, their activity influenced on Islamic Arab library with different types of science and knowledge.

المقدمة

لم يكن الفتح العربي الإسلامي لإسبانيا احتلالا عسكريا بحتا، وان فرضية التوسع قد أوجبه منطق نشر الدعوة المحمدية، وكان هذا التمدد والتوسع ان أصبح حدثا حضاريا هاما وفتحا وتحريرا للشعوب الاسبانية، سيما وان المسلمين الذين فتحوا الأندلس ومن هاجر إليها بعد الفتح كانوا صفوة من التابعين، فقد كان بين صفوفهم الكثير من الفقهاء والعلماء الذين كانوا النواة الطيبة للنشاط العلمي، وخاصة في حقل العلوم الدينية والمعرفية.

وما إن استقر المسلمون واستقرت أحوالهم في الأندلس وتحديدا في عصر الإمارة (138-316هـ/755-929م) حتى اتجهوا نحو ميدان الحضارة، وما ان جاء عصر الخلافة (316-422هـ/929-1031م) حتى شهدت الأندلس تحولا واضحا في الحياة العلمية، وكان لذلك أسباب منها جهود خلفاء، سيما عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر بالله، من جهود ومساع كبيرة لدفع عجلة النشاط العلمي، ليس في قرطبة فحسب بل في سائر بلاد الأندلس، ومنها جيان، وما شهده عصر عبد الرحمن الناصر من استقرار سياسي، كان قد دفع الناس إلى متابعة العلم والمعرفة، وقد احدث الحكم ثورة علمية واسعة النطاق، اذ انتهج في قيامها أساليب مختلفة، أبرزها تشجيع العلماء والأدباء، وحثهم على البحث والتحصيل والتصنيف، كذلك عمد إلى توفير الكتب في مختلف فنون العلم والمعرفة، وسعى في جمع نفائسها، ولم تكن مدينة جيان في معزل عن مدن الأندلس من حيث الثراء التاريخي، والجمال العمراني، فقد شكلت مركزا حضاريا مميزا، فكان لها أثر واضح وفعال في كافة مجالات الحياة، وكذلك كان للرحلات العلمية بين جيان والمشرق الأثر الكبير في تحصيل العلوم والمعارف، ومن أثر تلك الرحلات أن ازدهرت الحياة العلمية في جيان ومدنها .

هذا وتضمن البحث دراسة عن الحياة العلمية في جيان ومدنها وعلمائها وأثر ذلك على الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، وجاء البحث على ثلاثة مباحث: المبحث الأول يتناول مدينة جيان تعريفها وموقعها الجغرافي وفتحها وأهم مدنها. المبحث الثاني يتضمن العلوم الشرعية واللغة العربية وأبرز علمائها. المبحث الثالث يبحث في تطورات العلوم التجريبية والانسانية ويقتفى أثر ابرز العلماء في هذه المدينة .

المبحث الأول : مدينة جيان موقعها الجغرافي وفتحها وأهم مدنها

أولا : الموقع الجغرافي

جيان هي واحدة من كور الأندلس تضم أقاليم عدة، ومدن كبيرة وصغيرة، وعدد كبير كذلك من القرى، وهي شبيه بكورة البيرة في طيب رقعتها، ووفور غلتها وكثرة خيراتها، ومن الأمثال العامة التي تذكر الناس بحسن طبيعتها المثل القائل:(يذكر البلدان ويسكن جيان)[1]. تقع جيان على سفح جبل عال جدا وقصبتها موصوفة بالحصانة، وفي داخلها عيون وينابيع، كعين ثرة عذبة، وعين البلاط وعلى هذه العين حمام يعرف بحمام حسين تسقى بها أرض كثيرة، ومن عيونها عين سطرون، واشتهرت بوفرة ماؤها، وقد ضمت جيان بركة كبيرة، كان فيها حمام يدعى بالثور فيه صورة ثور من رخام، وحمام الولد وحمامات أخرى، اما جامع جيان فيتميز بموقعه حيث يصعد إليه الناس على درج من جميع نواحيه، وهو من بناء عبد الرحمن بن الحكم على يد مسرة عامل

(1) الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت900هـ/1494م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، صححه ونشره: أ. ليفي بروفنسال، ط2،(دار الجيل ، بيروت، لبنان ،1408هـ - 1988م)، 76.

جيان، ولها مدن كثيرة وعمائر واسعة وأسواق كثيرة[2] وتقع جيان إلى الشرق من قرطبة بينهما خمسة أيام، وبينها وبين بياسة عشرون ميلا[3]، وهي من أعظم مدن الأندلس حصانة ومنعة، ولم يقدر النصارى عليها إلا بعد حصار طويل فسلمها ابن الأحمر[4] .

ثانيا: فتح مدينة جيان

بعد فتح القائد طارق بن زياد مدينة إستجة[5]، سار إلى كورة جيّان بمعظم جنوده في طريقه لفتح طليطلة في أوائل سنة(93هـ/711م) دون مقاومة تذكر[6]، وتذكر المصادر من ان القائد طارق عبر الطريق الروماني القديم الذي يمر بمدينة جيان والذي يدعى هانيبال[7].

ثالثا: توابع مدينة جيان

كان لمدينة جيان توابع إدارية كثيرة، يمكن أن نستوفي بعض منها وكما وردت لدى الجغرافيين وهي كالآتي:

1- بياسة: من مدن جيان الشهيرة بينها وبين مدينة جيان مسافة عشرين ميلا، اذ تقع على كدية تراب مطلة على النهر الكبير المنحدر من قرطبة، وهي مدينة ذات أسوار وأسواق ومزارع، ووصفها ابن سعيد بقوله:(طيبة الأرض، كثيرة الزروع والأشجار والزعفران الذي يحمل إلى الآفاق)، وينسب إليها الأديب المؤرخ أبو الحجاج يوسف بن إبراهيم البياسي مصنف كتاب (الأعلام لحروب الإسلام)[8] .

2-بسطة: وهي مدينة متوسطة المساحة، كثيرة الخيرات بينها وبين جيان مسافة ثلاث مراحل[9]، وكانت تشتهر بزراعة أشجار التوت، وفيها الزيتون وسائر الثمار، ومن مصنوعاتها الحرير وطرز الوطاء البسطي من الديباج

([2])الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، ط2، (مكتبة لبنان ، بيروت، 1984م) 183-184؛ صفة جزيرة الأندلس ، 76.

([3]) الحميري، الروض المعطار، 183؛ ابن سباهي زادة ، محمد بن علي البروسوي (ت997هـ/1589م)، أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، تح: المهدي عبد الرواضية، ط2 (دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2008م)، 283.

([4]) ابن الأحمر: هو محمد بن يوسف بن نصر المعروف بأبن الأحمر، كان مع ابن هود فولاه ريادة الجيش ، لكن هناك من حسده فأوشى عليه ، فهم بالقبض عليه فخرج فارا في جملة من أصحابه ، واستقر بأرجونة ومنها استحوذ على الكثير من المدن، وفي سنة (644هـ / 1246م) أعطى إلى النصارى جيّان وأرجونة وصالحهم لعشرين سنة ؛ ينظر: ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت776هـ/1374م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: الدكتور يوسف علي طويل ، ط1،(دار الكتب العلمية ، بيروت، 1424هـ - 2003م) 4/2

([5]) إستجة : وهي كورة قديمة تقع على نهر سنجل، نهر غرناطة وأعمالها متصلة بأعمال قرطبة، بينها وبين قرطبة عشرة فراسخ ؛ البغدادي الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/ 1228م)معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، (دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ - 1990م)،174/1.

([6])ابن الخطيب، الإحاطة، 19/1؛ المقري،أحمد بن محمد التلمساني(ت1041هـ /1631م)،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تح: محمد محيي الدين عبدالحميد،ط1(مطبعة السعادة،مصر، 1369هـ - 1949م)،261/1؛ الحجي، عبد الرحمن علي، التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة 92هـ- 897هـ/ 711-1492م، ط2،(دار القلم ، بيروت، 1402هـ - 1981م)، 65؛ خطاب، محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي، ط7، (دار الفكر، 1404هـ- 1984م)، 251.

([7]) السامرائي، خليل إبراهيم وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، ط1،(دار الكتب الوطنية، ليبيا، 2000)، 37.

([8]) ابن سعيد، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى (ت685هـ/1286م)، المغرب في حلي المغرب، 71/2؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، 38-39.

([9]) المرحلة: المنزلة التي يرتحل منها، والمنزلة مكان النزول؛ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل (ت711هـ/1311م) ، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط4، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،2007م)،338/14.

الذي لا يعلم له نظير[10]، وبها جبل الكحل الشهير، قال القزويني:(إذا كان أول الشهر برز من نفس الجبل كحل أسود ولا يزال كذلك إلى منتصف الشهر، فإذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع إلى آخر الشهر)[11]وهي بلد الحرير والزعفران، كما اشتهرت كذلك بوفرة المياه وكثافة البساتين، وفيها ايضا بركة ماء تعرف بـ(الهوتة)، ولا يعرف لها قعر، وأهلها عرفوا من كونهم أهل معرفة بضروب الصناعات[12].

3-تيجاطة وقيل(قيشاطة): حصن لمدينة، كان بينها وبين مدينة جيان مسافة مرحلتان، وكان الولاة يترددون إليها من جيان، وفيها جبل يقطع به من الخشب الذي يخرط منه القصاع والأطباق مما يعم بلاد الأندلس وأكثر بلاد المغرب، وهذا الجبل يتصل ببسطة، فيه أسواق وربض عامر، وحمام وفنادق[13].

4-شقورة : من مدن جيان، تقع شمالي مدينة مرسيه، وعرفت كونها من المعاقل الحصينة التي لا ترام، قال ابن سعيد نقلا عن الحجاري في وصفها : (هي أحد معاقل الأندلس التي يتعب استقصاء سمكها ، ويرتد البصر حسيرا عن آفاق ملكها، لا يأخذها قتال ولا يبالي من اعتصم بها إلا الآجال)، وفي جبل شقورةينبت الورد الزكي العطر، والسنبل الرومي الطيب وكذلك شجر (الطخش) الذي يتخذ منه القسي ،ونهر شقورة ينبع من أراضيها ويمر نصفه إلى مرسية ومشرقا والنصف الآخر إلى قرطبة وإشبيلية مغربا[14].

5-آبدة وقيل(آبذة) : مدينة بناها العرب بعد ان اختطها الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، وأتمها ابنه الأمير محمد، وتعرف بآبذة العرب، وهي مجاورة لمدينة لبياسة، على مقربة من النهر الكبير، اشتهرت هذه المدينة بزراعة القمح والشعير بشكل جيد، وفيها عين عظيمة تسقي المزروعات والزعفران وغيره[15].

6-برشانة: من حصون بسطة، على نهر المنصور بالحسن، مما عليه من الضياع والجنان، وذكرها ياقوت وجعلها من قرى إشبيلية[16]، أما الحميري فنص على أنها من جيان، وقال: هي حصن على مجتمع نهرين، وهو من أمنع الحصون مكانا و أوثقها وأكثرها عمارة[17].

7- **ناجلة:** حصن من عمل بسطة، على وادي المنصورة، لم يذكره أحد غير ابن سعيد[18].

8- قسطلة: وعرفت كونها من المدن التلا كانت تابعة لجيان، وتسمى قسطلة دراج لتداول بني دراج على رياستها، وقد نسب إليها جماعة من أهل الفضل منهم: أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي، كاتب الإنشاء لابن أبي عامر[19].

9- سمنتان: جبل له حصن وقرى من أعمال[20]جيان[21].

([10])البغدادي، معجم البلدان، 180/1؛ ابن سعيد، المغرب، 77/2؛ القزويني، زكريا بن محمد (ت682هـ/1283م)،آثار البلاد وأخبار العباد ، (دار صادر ، بيروت – لبنان) ،512.
([11])القزويني، آثار البلاد ، 512.
([12]) مجهول، تاريخ الأندلس،137؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس ،30؛ الحميري، الروض المعطار، 113.
([13]) البغدادي، معجم البلدان ،73/7؛ ابن سعيد، المغرب، 63/2؛ الحميري، الروض المعطار ، 488.
([14])البغدادي، معجم البلدان، 5/ 283؛ ابن سعيد، المغرب، 65/2؛ الحميري، الروض المعطار، 349؛ المقري، نفح الطيب ،480/1
([15]) البغدادي، معجم البلدان، 1/ 73؛ ابن سعيد ، المغرب ،1/ 73؛ الحميري ، الروض المعطار ،6؛ المقري ، نفح الطيب ،480/1
([16]) البغدادي، معجم البلدان ، 127/1.
([17]) ابن سعيد، المغرب ،2/ 81؛ القزويني ، آثار البلاد ، 184/1؛ الحميري، الروض المعطار،88.
([18])المغرب ، 84/2.
([19])البغدادي ، معجم البلدان ، 4/ 347؛ الحميري، الروض المعطار، 479-480

10- شوذر: من قرى جيان تقع بينها وبين غرناطة، فيها جامع من ثلاث بلاطات، وسوق حافل، تعرف بغدير الزيت لكثرة زيوتها وهي كثيرة المياه والبساتين[22].

11-أرجونة:بلد من ناحية جيان، وإليها ينسب محمد بن يوسف بن الأحمر الأرجوني من متأخري سلاطين الأندلس، ومنها شعيب بن سهيل بن شعيب الأرجوني عني بالحديث والرأي، ورحل إلى المشرق فلقي جماعة من أئمة العلماء، وكان من أهل الفهم بالفقه والرأي[23].

12- قلعة رباح: وهي بين قرطبة وطليطلة، مدينة حسنة ولها حصون منيعة على نهرآنة، وهي مدينة محدثة بنيت في عصر بني أمية، وعمرت قلعة رباح بخراب أوريط[24] .

13- حصن الكرس: من أعمال جيان، انتزعها النصارى سنة (620هـ/ 1223م)[25]

المبحث الثاني : تطور العلوم الشرعية واللغة العربية وأبرز علمائها في جيان

منذ أن دخل الإسلام إلى إسبانيا، واستقر العرب الفاتحون بها، بدأ الاهتمام بترسيخ دعائم العقيدة الجديدة في نفوس أهل البلاد، وشعر الفاتحون بالحاجة الماسة إلى الاستزادة وضرورة تعلم مبادئ التشريع الإسلامي وما يتعلق منها بمعاملة تلك الطوائف من أهل الذمة والذين كانوا يشاركون العرب المسلمين الحياة، صحيح أنّه كان مع الفاتحين بعض التابعين من الفقهاء، لكن هؤلاء كانوا قلة بحيث أنّ طاقتهم ومجهودهم العلمي لن يغطي تلك المساحة الشاسعة المفتوحة، هذا بالإضافة إلى ما يتعلق بالدراسات اللغوية والنحوية وعلاقتها بالقرآن الكريم والسنّة الشريفة ورغبة الأندلسيين في تعميق معارفهم في علوم اللسان، لذلك كانت العلوم الشرعية والعربية هي مدار النشاط العلمي ومدار البحث لارتباطها الوثيق بالعقيدة التي من أجلها تحملوا مشاق الفتح والجهاد في سبيل الله، ولم يتوقف ذلك على العلماء فحسب، وإنما شاركهم أمراء المسلمين وخلفائهم، وخاصة خلفاء بني أمية في الأندلس، كهشام بن عبد الرحمن (172-180هـ/ 788-796م)، حيث وصف بحسن السيرة ونقاء السريرة، وكان مكرما للعلماء بارا بهم[26]، والذين اهتموا بتأسيس المكتبات، فنقلت كتب المشرق العربي الشيء الكثير منها وشارك الرحالة من الأندلسيين في ذلك وقام العلماء في نقل الكتب ، وأقبلوا على ترجمتها في مختلف صنوف العلم والمعرفة، وأنشأ المستنصر بالله (350-366هـ/ 961-976م) مكتبة عظيمة فقد كان عالما منصرفا إلى العلم والقراءة واقتناء الكتب النادرة من بغداد ودمشق والقاهرة، وأنشأ مكتبة تحوي على نحو (400ألف) مصنف في شتى العلوم والفنون وأنشأ دارا لنسخ الكتب وأودعها بمدينة الزهراء[27]، كما ألف الأندلسيون في علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والقضاء وفي اللغة العربية وآدابها وعلومها والمعاجم والتراجم والتاريخ والسيرة والجغرافية، وفي علوم الطب والحساب والهندسة والفلك، ولم يتركوا حقلا من حقول العلم والمعرفة إلا ألفوا فيه .

([20]) أعمال : وهي التي تدار شؤونها من قبل غيرها ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، 283/10.
([21]) ابن سعيد ، المغرب ، 69/2.
([22]) البغدادي ، معجم البلدان ، 371/3؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس، 76.
([23]) البغدادي ، معجم البلدان ، 144/1؛ الحميري ، الروض المعطار ، 26.
([24]) أوريط : مدينة قديمة بالأندلس عظيمة ، كانت مذكورة مع طليطلة ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس،107؛ الروض المعطار ، 469، 66.
([25]) الحميري ، صفة جزيرة الأندلس،109؛ الروض المعطار ، 202.
([26]) المقري، نفح الطيب، 230/3.
([27])الزهراء :مدينة صغيرة قرب قرطبة بالاندلس ، اختطها عبد الرحمن الناصر سنة (325هـ/936م)؛ البغدادي، معجم البلدان ، 161/3

ومن المؤسف أن مدينة جيان لم تلق من العناية والاهتمام ما يساوي أهميتها وعظم دورها في النشاط الحضاري للأندلس، ومن خلال البحث والدراسة للحياة العلمية تبين أن الإزدهار والارتقاء بالعلوم والمعرفة كان في عصر الخلافة، ففيه بلغ التطور الحضاري درجة رفيعة أثبت فيه علماء جيان، لكثرة علمائها وأدبائها، فكان لهم شأن كبير لما قدموه من جهود في مختلف العلوم والفنون، وكثيرا منهم ارتحل إلى المشرق ليزدادوا علما، منهم **أبو محمد شعيب بن سهيل بن شعيب الأرجانيالجياني**، والذي قال عنه خالد بن سعد: (كان من أهل العناية التامة بالعلم عني بالحديث والرأي، وقد جالسه مرتين، فكان من أهل الفهم الواسع في الفقه والرأي[28]، والعالم **محبوب بن قطن بن عبد الله البكري** الفقه المحدث، سمع بالأندلس ورحل إلى المشرق، ثم عاد ورجع إلى جيان، وكانت له رياسة عظيمة، قال عنه القاضي عياض (وكان بجيان ذا رياسة عظيمة في الفقه نحو من أربعين سنة)[29]، والعالم قاسم بن هارون بن رفاعة بن مفلت مولى قيس، سمع بالأندلس علوم الحديث ثم رحل إلى المشرق، ثم عاد إلى الأندلس ورجع إلى جيان، فقتل في داره في آخر أيام الخليفة محمد، كان فقيها فاضلا[30]، ومن علماء جيان الذين دخلوا السجن **أحمد بن مفرج الجياني** لوشاية وصلت إلى الخليفة المستنصر بالله عنه، ولم يعقه السجن لمواصلة الدرس والعلم فكان تلاميذه يقصدونه للسجن لتلقي العلم عنه [31] .

أولا : العلوم الشرعية التي نشط بها علماء جيان

وهي العلوم التي يكون مدارها على أصلي التشريع وهما : كتاب الله العزيز وسنة رسوله ﷺ والتي كان للأندلسيين عموما والجيانيين خصوصا أثر بارز فيها ، وذلك بما نالوا في التعلم والتعليم وما بذلوه في تحصيلها من الرحلة وقصد الشيوخ والأخذ عنهم داخل الأندلس وخارجها .

1- القرآن الكريم وعلومه

يبقى القرآن الكريم هو الأصل الأول في تشريع الأحكام، فقد اهتم الجيانيون في تحصيله ومعرفة أحكامه ووجوه قراءاته ودلالة الألفاظ على معانيها، وما إلى ذلك .

وعندما ننظرفي كتب تراجم العلماء نجد أن هذه العلوم قد أخذت عندهم المحل الأكبر والاهتمام الأعلى ،ونجد **أبو محمد عبد الله بن خلف بن بقي القيسي البسطي**، عالم القراءات والمتصدر لهذا الأمر يرحل في طلبها إلى حواضر الأندلس ، ويأخذ عن أعلامها ثم يرحل إلى المشرق فيأخذ عن أبي القاسم بن عتيق القرشي كتاب غريب

([28])الخشني، محمدبنحارثبنأسد (ت361هـ/971م)،أخبارالفقهاءوالمحدثين،تح : ماريالويسآبيلا،لويسمولينا، (المجلسالأعلىللأبحاثالعلمية،مدريد، 1991م)، 337؛ ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد (410هـ/1019م)، تاريخ علماء الأندلس ، تح: إبراهيم الأبياري، ط1، (دار الكتاب المصري، القاهرة ، 1403هـ- 1983م)،183/1؛ ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي(ت 544هـ/1149م) ، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، تح: الدكتور قاسم علي سعد، ط1، (دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات، دبي، 1423هـ -2002م)، 573.

([29])الخشني، أخبارالفقهاءوالمحدثين، 196؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ،109/2؛الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن أبي نصر (ت488هـ/1095) ،جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، تح : بشار عواد معروف، ط1 ، (دار الغرب الاسلامي ، تونس ، 1429هـ - 2008م) ، 517؛ جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، 975.

([30]) الخشني، أخبارالفقهاءوالمحدثين، 306؛ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ،313/1.

([31]) ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالملك (ت578هـ/1182م) ،كتاب الصلة في تاريخ علماء الأندلس،اعتنى به : الدكتور صلاح الدين الهواري،ط1 ،(المكتبة العصرية،بيروت، 1423هـ - 2003م)، 26-27.

القرآن لابن عزيز[32]، ويلقى بمكة عبد الله بن عمر المعروف بابن العرجاء فيحمل عنه القراءات ووجوهها ، ثم يعود إلى بياسة ليصدر في هذا الشأن ويفيد الطلبة[33].

ومن المهتمين بهذا الشأن: **أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبادة الأنصاري الجياني**، أخذ القراءات عن جمهرة كبيرة من العلماء أمثال أبي القاسم بن النحاس، وأبي الحسين بن شريح، وأبي القاسم بن الفرس وغيرهم، وعبد الحق بن غالب بن عطية وابن العربي المعافري، وبعدها تصدر لإقراء القرآن الكريم بجيان مدة، ثم انتقل إلى شاطبة وأقرأ بها، توفي سنة (564هـ/1168م)[34]، **وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز الجياني**، كان عارفا بعلوم القرآن سيما الغريب، وله مؤلف جمع فيه بين كتابي الهروي وأبي بكر بن عزيز[35]، **وأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الجياني**، الإمام المفسر اللغوي، قال ابن الخطيب: كان خاتمة المحدثين وصدور العلماء المقرئين، نسيج وحده، في حسن التعليم والصبر على التسميع والملازمة للتدريس...انتهت إليه الرياسة بالأندلس في صناعة العربية وتجويد القرآن، ورواية الحديث إلى المشاركة في الفقه والقيام على التفسير، والخوض في الأصلين، ومن مؤلفاته : ملاك التأويل في المتشابه اللفظ في التنزيل، البرهان في ترتيب سور القرآن، شرح الإشارة للباجي في الأصول وغيرها[36].

ومن القراء الكبار :**علي بن عمر بن إبراهيم القيجاطيالجياني** ،كان أوحد زمانه علما وتخلقا وتواضعا وتفننا ، أقرأ بمسجد غرناطة الأعظم فنونا من العلم من قراءات وفقه وعربية وأدب[37]،قرأ على أبيه ببلدة بسطة القرآن بالروايات السبع، وعلى أستاذه أبي عبد الله بم مساعد الغساني، والأستاذ أبي جعفر الطباع، والأستاذ أبي الحسن الآبدي وغيرهم، توفي سنة (730هـ/1329م)[38].

ومن أعلام مدينة جيان المعروفين بالعلم وتنوع المعارف: **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يربوع**، أخذ عن أعلاه عصره وكان عالما بالقراءات والعربية والآداب والحساب وغيرها، وكان يتردد للإقراء والتعليم بين جيان و قيشاطة وآبدة[39].

وأبو زكريا يحيى بن سعيد بن حبيب المحاربي الجياني ،قرأ القرآن بالروايات السبع على أبي عبد الله محمد بن أحمد المقرئ الفراء الزاهد ، وسمع بقرطبة من أبي عبد الله بن محمد بن عتاب الفقيه ، والقاضي سراج الدين بن عبد الله وغيرهما ، واستقضى بجيان وخطب بها، وكانت وفاته بجيان سنة (500هـ/1106م)[40].

2- علوم الحديث النبوي

أنشغل علماء جيان بالحديث النبوي الشريف فبذلوا جهودا كبيرة في تحصيله والرحلة في طلبه والتدقيق في صحيحه وسقيمه ومعرفة رجاله ،ومن أبرز علماء جيان في هذا المجال هم :

([32])اسم الكتاب : نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن، لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المتوفى سنة 330هـ/941م ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/1656م)، كشف الظنون عن معرفة أسامي الكتب والفنون ، (مكتبة المثنى ، بغداد) ، 1208/2 ؛ البغدادي ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين بذيل كشف الظنون ، 36/6.

([33]) ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ / 1259م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تح : الدكتور عبد السلام الهراس ، (دار الفكر، بيروت،1415هـ ، 1995م،728/2.

([34])ابن الابار ، التكملة ، 503/1.

([35])ابن الابار ، التكملة ، 159/1.

([36])ابن الخطيب ، الاحاطة ، 188/1؛ المقري ، نفح الطيب ، 16/6

([37])ابن الخطيب ، الاحاطة ، 105/4.

([38])ابن الخطيب ، الاحاطة ، 105/4.

([39])ابن الابار ، التكملة ، 592/1.

([40])ابن بشكوال ، الصلة ، 634/2-635.

محمد بن إدريس بن أبي سفيان الجياني : له رحلة إلى المشرق في طلب الحديث، فأخذ عن العباس بن الوليد النرسي و طبقته وعاد إلى الأندلس، وكان ثقة فيما يرويه ، توفي بجيان سنة (275هـ/888م)[41].

ومحمد بن عبد البر الكلاعي : رحل إلى قرطبة وأخذ عن شيخي الأندلس يحيى بن يحيى الليثي، وعبد الملك بن حبيب وكان مع علمه بالحديث بصيرا بالفرائض والحساب توفي سنة (283هـ/896م)[42].

ابو عمر أحمد بن خالد بن يزيد المعروف أبن الجباب الجياني،

كان إماما بالحديث والفقه ، سمع من أعلام الأندلس ورحل إلى المشرق ووصل في رحلته إلى صنعاء ، فسمع إسحاق بن إبراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق السمعاني صاحب المصنف ثم رجع إلى الأندلس فكان إمام وقته غير مدافع[43]،ومن الرواية عنه ما ذكره الحميدي في الجذوة، قال : اخبرنا أبو محمد علي بن أحمد قال : حدثنا خالد بن سعد، قال : حدثنا احمد بن خالد، قال : أخبرنا يحيى بن عمر، قال : أخبرنا الحارث بن مسكين، قال : أخبرنا بن وهب ، قال : قال لي مالك (كان رسول الله ﷺ إمام المسلمين فيسأل عن الشيء فلا يجيب حتى يأتي الوحي من السماء)[44].

من مؤلفاته : مسند في حديث مالك بن أنس، قصص الانبياء، كتاب الإيمان، كتاب الصلاة، كانت ولادته سنة (246هـ/860م)، وتوفي بقرطبة سنة (322هـ/933م)[45].

أحمد بن الحصين بن عبد الله العقيلي الجياني : طلب العلم وهو أبن ثلاث عشرة سنة، فرحل إلى قرطبة وسمع بها من محمد بن أبي عتاب صحيح البخاري واخذ من أبي الاصبغ بن سهل كتابه نوادر الأحكام مناولة[46]، ولقي بأشبيلية أبا القاسم الهوزني فسمع منه، أستوطن أخر أيامه غرناطة وحدث بها، كانت وفاته سنة (512هـ/1118م)[47].

أبو بكر أحمد بن أدهم بن محمد الجياني، أستوطن أشبيلية ، له رواية واسعة عن جده محمد بن عمر بن أدهم وغيره من شيوخ الأندلس، قال محمد بن خزرج : أجاز لي روايته سنة (425هـ/1033م)، وكان ثقة من أهل العلم والصيانة[48].

أبو عبد الله محمد بن محمد بن سعيد اليحصبيالجياني، أخذ بالأندلس عن أبي بكر بن الجد و أبي ذر الخشني و أبي عبد الله بن زرقون، ورحل إلى المشرق حاجا فأدى الفريضة، و سمع بالإسكندرية من أبي عبد الله بن الحضرمي وأبي الحرم مكي بن أبي طاهر، وأخذ بالمهدية من قاضيها أبي يحيى بن الحداد،ولما عاد إلى الأندلس

([41])ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 12/2؛ ابن عياض ، جمهرة تراجم الفقهاء ، 1025.
([42])ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، 14/2.

([43])ابن الفرضي ، تاريخ علماء الاندلس ، 42/1 ؛ الضبي ، أحمد بن يحيى (ت599هـ/1202م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، تح: إبراهيم الأبياري ، (دار الكتاب ، بيروت ، 1410هـ ، 1989م) 221/1.

([44])الحميدي ، جذوة المقتبس ، 144.
([45])الحميدي ، جذوة المقتبس ، 133؛ البغدادي ، هدية العارفين ، 59/5.
([46])المناولة : أن يعطي الشيخ كتابا مناولة بيده ويقول : أجزت لك ان تروي عني هذا الكتاب، ولا يكفي مجرد إعطاء الكتاب ؛ الجرجاني ، علي بن محمد (ت817هـ/1414م)، التعريفات ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1986)، 129.
([47])ابن الابار ، التكملة ، 53/1.
([48])ابن بشكوال ، الصلة ، 45/1.

تولى الخطبة والإمامة بجامع قرطبة وأسمع الحديث فيه، وأخذ عنه خلق من أهل قرطبة ، كانت وفاته سنة(631هـ/1233م)[49].

وشعيب بن سهيل بن شعيب أبو محمد الأرجانيالجياني ، من أهل أرجونة من كورة جيان ، قال عنه خالد بن سعد : كان من أهل العناية التامة بالعلم عني بالحديث والرأي ، وقد جالس مرتين فكان من أهل الحركة التامة والفهم الواسع بالفقه والرأي، رحل إلى المشرق فلقي جماعة من أئمة العلماء منهم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فأخذ عنه[50].

3- الفقه

كان أهل الاندلس ومنهم أهل جيان على مذهب الإمام الاوزاعي[51]، ثم بعدها أنتقل الناس إلى مذهب مالك ، أما سبب هذا الانتقال فالمرجح هو رحلة علماء جيان الى المدينة وتأثرهم بالامام مالك ، فحملوا مذهبه معهم إلى الأندلس[52] .

وكان اول من أدخل مذهب الإمام مالك إلى الأندلس **زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبطون** توفي سنة (204هـ/819م) [53]، رحل إلى الإمام مالك واخذ عنه الموطأ وأدخله الأندلس[54]، وهناك عالم أخر من كبار أعلام الأندلس هو **يحيى بن يحيى الليثي**[55]حيث رحل إلى الإمام مالك وأخذ عنه.

وكانت جيان من أمهات مدن الأندلس في الفقه والقضاء وقد رفدت دار الخلافة بالأئمة الكبار الذين كان يصدر عن أمرهم الفتاوى وفض الخصومات.

ويعد القاضي **المصعب بن عمران الهمداني الجياني** أول من أدخل الفقه إلى الأندلس، وأول من أظهر سنة تحويل الأردية في صلاة الأستسقاء[56].

وكان دخول المصعب إلى الأندلس قبل دخول عبد الرحمن الداخل إليها، وحين ولي إمارة أراده على القضاء فأبى ، وكان راوية عن الأوزاعي وغيره من الشاميين، ولا يقلد مذهبا ويقضي بما يراه صوابا[57] .

([49])ابن الابار ، التكملة ، 362/2.
([50]))ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ،183/1؛ الخشني ، أخبار الفقهاء ، 337؛ ابن عياض ، جمهرة تراجم الفقهاء،573.

([51])الأوزاعي : أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد إمام أهل الشام ولد سنة (80هـ/699م) روى عن عطاء والزهري ، وعنه مالك والثوري وأهل الشام توفي سنة (157هـ/773م)؛ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد (ت562هـ/1166م)، الأنساب ، تح : عبد الله بن عمر البارودي ، ط 1 ، (دار الجنان، بيروت ،1988م)، 277/1 ؛ ابن العماد عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ/1678م)،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط2 ، (دار المسيرة ، بيروت،1399هـ- 1979م) ، 241/1.

([52])المقري ، نفح الطيب ، 230/3.
([53]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 182/1؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، 202.
([54])المقري ، نفح الطيب ، 45/3.
([55])يحيى بن يحيى الليثي ، أصله من البربر ، رحل إلى مالك وأخذ عنه ، وكان المرجع إليه في الأندلس وعلى قوله المعول ؛ عياض ، عياض بن موسى (ت544هـ/1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، (منشورات وزارة الأوقاف ، الرباط ، 1383هـ/1964م) ، 382/3.
([56])الخشني، محمد بن حارث (ت361هـ/971م)، قضاة قرطبة ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة، 1966م) ، 27.

وممن يفتخر بهم جيان ، **يحيى بن عمر بن يوسف الكناني**، طلب العلم بالأندلس، وأخذ عن ابن حبيب وغيره، ورحل إلى القيروان فأخذ عن الإمام سحنون، وأبي زكريا الحضرمي ، وسمع بمصر من أبي بكير والحارث بن مسكين وأبي إسحاق البرقي، وكان إماما في الفقه ثبتا ثقة كثير الحديث ضابطا لما يروي ، عداده في كبراء أصحاب سحنون وبه تفقه، وكان الناس لا يرون الموطأ والمدونة إلا عنه ، صارت الرحلة من الأقطار إليه ، ومن مؤلفاته: الرد على الشافعي ، إختصارالمستخجة ، إختلاف ابن القاسم وأشهب وغيرها ، توفي سنة (285هـ/898م)[58].

والأسوار بن عقبة بن حسان بن عبد الله أبو عقبة النعرب، من أهل جيان، ولاه الأمير عبد الرحمن قضاء الجماعة بقرطبة ، كان من أهل التحري والحيز والتواضع وحسن السيرة[59].

ومن الراحلين في طلب الفقه: **أبو الأصبغ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي** ، تفقه بجيان على هشام بن سوار ، ورحل إلى قرطبة فأخذ عن ابن عتاب ولازمه واختص به ، وأخذ أيضا عن ابن القطان ومكي بن أبي طالب المقرئ، ثم رحل إلى غرناطة فأخذ عن يحيى بن زكريا القليعي الفقيه وبطليطلة من ابن رافع ، وأجازه العلامة ابن عبد البروغيره ، وكان يحفظ المدونة والمستخرجة ، ومن مؤلفاته: الإعلام بنوازل الأحكام ن وكان معول الفقهاء على كتابه هذا، وقال ابن بشكوال: (كان من جلة الفقهاء ، وكبار العلماء حافظا للرأي ذاكرا للمسائل عارفا بالنوازل بصيرا بالأحكام ، توفي سنة (486هـ/1093م)[60].

أبو عبد الله محمد بن عمر الخزرجي الجياني ، تفقه بالأندلس على أعلامها، ورحل إلى المشرق وكان فقيها مبرزا أصوليا مشورا في الأحكام، كانت وفاته سنة (504هـ/ 1110م)[61] .

وهاشم بن محمد اللخمي الفقيه المحدث، كان من فقهاء حاضرة جيان، وكانت له رحلة إلى المشرق لقي فيها سحنون بن سعيد وغيره، من أهل العلم، وسمع منهم، قال عنه ابن حارث : لم أسمع من خبره أكثر من اسمه ورحلته[62].

ومطرف بن عبد الرحمن أبو القاسم الفقيه، من أهل جيان وكانت له رواية ورحلة، سمع فيها من عبد الله بن عبد الحكم، وأخيه سعد والمزيني، رحل إليه من أهل قرطبة محمد بن قاسم وسمع منه، وكان يثنى عليه[63].

ومحمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان الأموي القاضي الفقيه ، من أهل قرطبة وأصله من جيان ، قال عنه القاضي عياض: كان من جلة القضاة والحكام بعهد العامرية ، وعمل فيها أعمالا جليلة ، وقال عنه ابن حيان : له طبع في حس الإيراد والإمتناع ، وقال عنه ابن بشكوال : كان محمودا في أحكامه ، حسن السيرة فيها ، وله بصر

([57])ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، 133/2؛ النباهي، علي بن عبد الله(توفي بعد 793هـ/1390م)،المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تح: ليفي بروفنسال، (دار الكاتب المصري، القاهرة، 1948م) ، 12، 47.
([58])الحميدي، جذوة المقتبس ، 354؛ المالكي ، عبد الله بن محمد(453هـ/1061م)،رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وأفريقيا ، تح: بشير البكوش،(دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1994م)،490/1؛ عياض ، ترتيب المدارك ، 354/4؛ ابن فرحون ، إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين (ت 799هـ/1396م) ، الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب ، تج: الدكتور علي عمر و الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، (دار التراث، القاهرة ، د ت)، 353.
([59]) الخشني ، قضاة قرطبة ، 75-76.
([60])ابن بشكوال ، الصلة ، 415/2؛ النباهي، المرقبة العليا ، 96؛ ابن فرحون ، الديباج ، 182.
([61])ابن بشكوال ، الصلة ،537/2.
([62]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، 150/2؛ الخشني ، أخبار الفقهاء ، 341؛ ابن عياض، جمهرة تراجم الفقهاء ، 1310؛ الحميدي،جذوة المقتبس،539.
([63]) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ، 121/2؛ ابن عياض ، جمهرة تراجم الفقهاء، 1254.

بالفقه ، وكان كثير الأحاديث غريب الحكايات حدث عنه أبو عبد الله بن عابد ، وأثنى عليه ، ولد سنة(344هـ/955م) ، وتوفي سنة (414هـ/1023م)[64].

ثانيا- علوم اللغة العربية في جيان ومشاهير علمائها

1 - علوم النحو واللغة العربية

اهتم أهل جيان بدراسة اللغة العربية وعلومها، وبدأ هذا الإهتمام عندهم مبكرا منذ استقرار المسلمين بالأندلس، وكان يدفعهم إلى رغبتهم في اتقان اللغة العربية بغية الحفاظ على لغة القرآن وسلامة تلاوته، وبرز منهم علماء في اللغة والأدب والنحو،ورحل الكثير منهم إلى المشرق يتلقون القرآن ويعودون إلى موطنهم فيرسمون للناس القراءة بجميع شاراتها كما يرسمون لهم العربية بمقوماتها اللغوية[65].

ويعد **جودي بن عثمان العبسي** أول نحاة الأندلس بالمعنى الدقيق، حيث رحل إلى المشرق ولقي الكسائي[66]

والفراء[67]والرؤاسي[68]، وهو أول من أدخل كتب الكسائي إلى الأندلس ، وأول من صنف في النحو[69].

والعالم **أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الجياني الرياحي،** رحل إلى المشرق فلقي ابا جعفر النحاس فحمل عنه كتاب سيبويه رواية ثم عاد إلى الأندلس، وأخذوا عنه الكتاب، ولم يكن عند مؤدبي العربية ولا عند من عني بالنحو كبير علم حتى ورد محمد بن يحيى عليهم، وذلك أن المؤدبين إنما كانوا يعانون إقامة الصناعة في تلقين تلاميذهم العوامل وما شاكلها وتقريب المعاني لهم في ذلك، ولم يأخذوا أنفسهم بعلم دقائق اللغة العربية وغوامضهاوالإعتلال لمسائلها، ثم كانوا لا ينظرون في إمالة ولا إدغام ولا تصريف ولا أبنية، ولا

([64]) ابن عياض ، جمهرة تراجم الفقهاء،1129-1130.

([65])ضيف ، شوقي ، المدارس النحوية ، (دار المعارف ، مصر ، 1968م)، 288.

([66])الكسائي:علي بن حمزة بن عثمان من ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد ، وهو من أهل الكوفة ، ثم استوطن بغداد، لقب بالكسائي لانه أحرم في كساء ، وهو أحد القراء السبعة ، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الاقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات توفي بالري سنة (189هـ/804م) ؛ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م) ،وفيات الأعيان وأنباء الزمان،تح:إحسان عباس،(دار صادر ،بيروت،بد ت)،6/176-182؛ الزركلي، خيرالدين محمود بن محمد (ت1396هـ/ 1976م)، الاعلام ،ط6، (دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، 1984م)، 14/5.

([67])الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منطور الأسدي صاحب الكسائي ، عرف بالفراء لانه كان يفري الكلام ، وله من التواليف ثلاثة الاف ورقةويقال أنه املى كتبه كلها حفظا،ووكل إليه الخليفة المأمون ولديه يلقنهما النحو، توفي سنة (206هـ/821م) وعمره 63سنة ؛ الذهبي،محمد بن أحمد(ت748هـ/1347م)، سيرأعلام النبلاء ،ط1،(مؤسسة الرسالة ، بيروت،1409هـ ت1988م)، 9/ 119.

([68])الرؤاسي: أبو الحسن محمد بن أبي سارة علي الكوفي الرؤاسي ،سمي بالرؤاسي لكبر رأسه وكان أول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو وهو أستاذ علي بن حمزة الكسائي والفراء ، وله عدة تواليف ككتاب الفيصل)و(معاني القرآن) ،وغيرها ، مات في أيام الرشيد ، توفي سنة(ت187هـ/803م)؛ الزركلي ، الاعلام ،6/271.

([69])الحميدي ، جذوة المقتبس ، 305.

يجيبون في شيء منها حتى نهج لهم سبيل النظر، وأعلمهم بما عليه أهل هذا الشأن في المشرق من استقصاء الفن بوجوهه ، واستيفائه على حدوده ، وأنهم بذلك استحقوا اسم الرياسة[70].

وكان **الرياحي** لا يقصر عن أكابر اصحاب المبرد النحوي[71] لمعرفته بدقائق العربية[72]، وكان مع علمه بالنحو والعربية عالما بالفلسفة والمنطق والكلام ، قال الزبيدي :(وربما ناظر أهل الفقه على مذهب الاحتجاج والتعليل وأهل الطب في دقائق معانيهم، ولطائف مسائلهم مناظرة من عني الدهر الطويل بعلمهم فيقطعهم ويستشرف عليهم وذلك من لطف حسه ، وصحة خاطره، وحذقه بأعمال القياس على أصله ، وكان قليل المعاناة لدراسة الكتب ومطالعة المسائل ، إنما دأبه الغوص على دقيقه يستخرجها ولطيفة يثيرها وقياس يمده وأصل يرعه[73]، توفي سنة (358هـ/968م)[74].

وهو إمام عصره، رحل إلى المشرق فلقي ابا جعفر النحاس فحمل عنه كتاب سيبويه رواية ثم عاد إلى الأندلس ، وأخذوا عنه الكتاب ، ولم يكن عند مؤدبي العربية ولا عند من عني بالنحو كبير علم حتى ورد محمد بن يحيى عليهم[75]، وكان **الرياحي** لا يقصر عن أكابر اصحاب المبرد النحوي لمعرفته بدقائق العربية[76]، وكان مع علمه بالنحو والعربية عالما بالفلسفة والمنطق والكلام ، قال الزبيدي : (وربما ناظر أهل الفقه وأهل الطب في دقائق معانيهم ، ولطائف مسائلهم مناظرة من عني الدهر الطويل بعلمهم[77]،

توفي سنة (358هـ/968م)[78].

ومنهم **النحوي محمد بن مسعود بن عبد الله الخشني النحوي** ، كان من جلة النحويين وأئمتهم حافظا للغريب واللغة متصرفا في فنون الأدب ، شرح كتاب سيبويه، وألف في العروض ، وتقدم في صناعة العربية وتصدر لإقرائها بجيان وقيشاطة وشوذر وأعمالها، كانت وفاته سنة (544هـ/1149م)[79].

ومن مفاخر جيان بالأندلس والمغرب، **ابن عقيل جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني** المتوفى سنة (671هـ/1272م)، ولد بجيان وأخذ عن أبي الحسن ثابت بن خيار وأبي العباس بن نوار، وقرأ كتاب سيبويه

([70])الزبيدي ، محمد بن الحسن(ت379هـ/989م)، طبقات اللغويين والنحويين ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر، 1954م)، 336-337.

([71])المبرد:أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي ، البصري ، النحوي صاحب كتاب الكامل ، كان إماما ، علامة مفوها وموثقا ، آية في النحو توفي سنة (286هـ/899م)؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء، 577/13.

([72]) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن عمر(ت911هـ/1505م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح: أبو الفضل إبراهيم ، (مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ، 1384هـ ، 1964م) ، 113؛ المقري ، نفح الطيب ، 178/3.

([73])طبقات اللغويين والنحويين ،136.

([74])ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 72/2.

([75])الزبيدي ، طبقات اللغويين والنحويين ، 336-337.

([76])الضبي ، بغية الملتمس ، 144؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، 113؛ المقري ، نفح الطيب ، 178/3.

([77])طبقات اللغويين والنحويين ،136.

([78])ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 72/2.

([79])ابن الآبار، التكملة، 496/2؛ ابن سعيد، المغرب، 55/2؛ البغدادي، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م)، معجم الأدباء، (دار المأمون، مصر ،بدت)،45/19؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، 105.

على أبي عبد الله المرشاني وغيرهم من الأئمة، ووصل إلى المشرق وتصدر لإقراء العربية ، وصرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ الغاية[80].

قال الصفدي : وأما النحو والتصريف فكان فيهما ابن مالك بحرا لا يشق لجه ، وأما أطلاعه على أشعار العرب التي يستشهد فيها على النحو واللغة فكان أمرا عجيبا وكان الأئمة يحيرون في أمره، وأما الاطلاع على الحديث فكان فيه أية[81].

بلغت مؤلفاته نحو ثلاثين مؤلفا غالبها مطبوع متداول لا يزال طلاب العلم يعتمدونها أساسا في اللغة، منها : الألفية المشهورة في النحو وهي ألف بيت ، الكافية الشافية في ثلاثة ألاف بيت، المؤصل في نظم المفصل للزمخشري، تحفة المودود في المقصوري والممدود، إعراب شكل صحيح البخاري، أيجاز التعريف في علم التصريف، الفوائد في النحو، شرح الجزولية، وغيرها[82].

قال الأستاذ شوقي ضيف : ولابن مالك أختيارات كثيرة من مذاهب البصريين والكوفيين والبغداديين وسابقيه من الأندلسيين غير ان له أراء اجتهادية في علوم اللغة ينفرد بها....[83]، ثم قال : وهو دائما على هذا النحو يذكر الشاذ ولا يقيس عليه، كما يصنع الكوفيون ولا يعد إلى تأويله كما يصنع البصريون كثيرا، وكان رائده دائما السماعي، فهو لا يدلي بحكم دون سماع يسنده، وكان عقله دقيقا ولم يستغله في تثميل أراء السالفي من النحاة واستنباط الآراء الجديدة فحسب، بل استعمله ايضا في تحرير مباحث النحو ومصطلحاته وتذليل مشاكله وصعابه[84].

وأيوب بن سليمان بن هاشم بن صالح بن هاشم المعافري ، من أهل قرطبة وأصله من جيان ، كان فقيها مفتيا ونحويا وشاعرا فصيحا ، كان إماما في رأي مالك وأصحابه مقدما في الشورى ، دارت عليه الفتيا في وقته وكان متصرفا في علم النحو والشعر والعروض منسوبا إلى البلاغة وطول القلم ، قال عنه ابن حارث: كان من أهل الفقه والحفظ ، وقال عنه ابن حزم : كان بصيرا بالمسائل والنحو والغريب فصيحا حسن المناظرة والتكلم في الفقه، توفي سنة (302هـ/914م وقيل سنة 301هـ/913م)[85].

([80])ابن الجزري ، محمد بن محمد (ت833هـ/1429م)، غاية النهاية في طبقات القراء ، ط1 ، (مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ب د ت)، 180/2 ؛ ابن شاكر الكيني ، محمد بن شاكر (ت764هـ/1362م)، فوات الوفيات ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، (مطبعة السعادة ، مصر ، 1951)، 352/2.

([81])الصفدي ، خليل بن أيبك (ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات ، (جمعية الأستشراق الألمانية ، سلسة النشرات الأسلامية ، 1931)، 360/3.

([82])حاجي خليفة ، كشف الظنون ، 82/1 ، 151 ، 205 ، 405 ،1166/2 ، 1301 ، 1369 ، 1774 ؛ البغدادي ،هدية العارفين ، 130/6 .

([83])ضيف ، المدارس النحوية ،310.

([84])ضيف ، المدارس النحوية ، 317.

([85]) تاريخ علماء الأندلس ، 89/1-90؛ الخشني ، أخبارالفقهاء والمحدثين ، 32؛ ابن عياض ، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ،345/1-346.

2 – فنون الأدب والشعر

اتصف أهل الأندلس بحبهم للأدب وفنونه (النثر والشعر) وذلك متابعة منهم لأهل المشرق ، وحرصهم على ألإقتداء بهم ومنافستهم ، وكذلك طبيعة الأندلس وما تتسم به ، من عناصر البهجة والجمال مما يشكل عنصرا مهما في تطور الأدب وتقدمه[86].

لقد أنجبت جيان أكابر الكتاب الذين زينوا كتب الأدب في المشرق والمغرب ، ومن هؤلاء إمام أهل الأندلس **أبي عمر أحمد بن محمد بن دراج القسطلي**[87]الذي يعد من أعظم شعراء الأندلس قاطبة نثرا وشعرا ، فمن روائع نثره عندما كان كاتبا للإنشاء في أيام المنصور بن أبي عامر قوله: (ياسيدي ، ومن أبقاه الله كوكب سعد ، في سماء مجد ، وطائر يمن في أفناء أمن ، مرجوا الأسواء ، ومؤملا في الأدواء ، وكنت قد نشأت في معقل العفا والوفر ، محدقا بسور من المن والستر ، حتى أرسل إلى سلطان الفقر رسولا من نوب الدهر ، يريد استنز إلي إليه ، وخضوعي بين يديه ، ...فضاقت بذلك مذاهبي حتى لأني منك رسول يسمى حسن الثناء ، فيضمن لي عند فديتي من يدي أسرتي ، وسيدي أولى من وفى بضمانه ، وصدق قول رسوله على لسانه)[88].

وأما عن روائع شعره الذي تحدث عنه بعض العلماء امثال ابن حزم اذ يقول: لو قلت أنه لم يكن بالأندلس من ابن دراج لم أبعد ، وقال أيضا: لولم يكن لنا فحول الشعراء إلا أحمد بن دراج لما تأخر عن شأن حبيب والمتنبي[89].

وقال عنه أبو حيان: سباق حلبة الشعراء العامريين ، وخاتمة محسني أهل الأندلس أجمعين[90]، وقال الثعالبي: كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام ، وهو أحد الشعراء الفحول[91]، وقد افتخر به أهل الأندلس وفضلوه على غيره من الشعراء ، وعدوه أشعر أهل مغربه من أبعد الزمان وأقربه[92].

ومن أشهر ما نظمه في مدح المنصور بن أبي عامر قصيدة مطلعها :

حسبـــــي رضاك من الدهر الذي عتبا	وعطف نعماك للحظ الذي انقلبـــا
ولست أول مـــن أعيـــــــ بـــداهتـه	فاستدعت القول ممن ظن أو حسبا
إن امرئ القيـــــــس في بعض لمتهـم	وفي يديه لـواء الشعـر إن ركبـا
والشعر قد أسـر الأعشـــى وقيـــــده	دهرا وقد قيل والأعشى إذا سربا
وكيـــــف أضما وبحري زاخرا وظما	إلى خيال من الضحضاح قد نصبا[93]

ومن شعراء مدينة جيان ومن المبرزين فيها **الغزال: يحيى بن حكم الجياني**، الملقب بالغزال لجماله، وهو من بكر بن وائل[94]، كان حكيم الأندلس وشاعرها وعرافها، عمر أربعا وتسعين سنة، وعاصر خمسة من الخلفاء المروانية، ذكر ذلك في أرجوزته:

([86])خضر ، حازم عبد الله ، النثر الأندلسي ، (دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1981)، 48.
([87])ابن خلكان، وفيات الأعيان ، 135/1؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، 217/3.
([88])ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتريني (ت542هـ/1147م) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تح:الدكتور إحسان عباس ، (دار الثقافة ، بيروت – لبنان ، 1417هـ - 1997م) ، 1/ 45.
([89])الحميدي، جذوة المقتبس ، 105 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، 201/1-204 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 178/3.
([90])ابن بسام ، الذخيرة ، 43/1/1.
([91])الثعالبي ، عبد الملك بن محمد(ت430هـ/1038م)، يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر، (دار الفكر، بيروت، دت)، 438/1.
([92])ابن بسام ، الذخيرة ، 165/1/4.
([93]) الحميدي، جذوة المقتبس ، 103 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ،201/1-204.

أدركت بالمصر ملوكا أربعة وخامسا هذا الذي نحن معه[95]

وأهم حدث في حياة الغزال هو سفارته إلى صاحب القسطنطينية رسولا من الأمير عبد الرحمن الأوسط[96](206-238هـ/821-852م) ، وذهب إلى بلاد فارس، وقد قارب الخمسين[97]، وحصل له أنس مع السلطان وزوجته ، فقال في ذلك شعرا:

كلفت ياقلبي هـــوى متعبـــا غالبت منه الضـــيغم الأغلبا

أنـــي تعلقـــت مجوســـية تأبى لشمس الحسن أن تغربا

أقصى بـــلاد الله في حيث لا يلقـــى إليـــه ذاهب مذهبـــا

يا(تود) يـــارود الشباب التي تطلع من أزرارها الكوكبـــا

يا حبذا الشخص الذي لا أرى أحلى على قلبي ولا أعذبـــا

إن قلت يوما أن عينـــي رأت مشبهة لم أعـــد أن أكذبـــا

قالت: أرى فـودية قـد نورا دعابة توجب أن أدعبـــــا

قلت لها : مـــا بـــاله؟ إنـــه قـــد ينتج المهـر كـذا أشهبا

فاستضحكت عجبا بقولي لها وإنمـــا قلت لكـــي تعجبا[98]

ومن شعره تصويره مشكلة شغلت أذهان كثير من الأدباء والكتاب قديما وحديثا تدور حول وضع الفتاة وخاطبيها من الفقراء والأغنياء ، ويوضح رأي الفتاة الذكية في هذا:

وخيرهـــا أبوهـــا بين شيخ كثيـر المال أو حدث فقير

فقالت: خطتا خسف وما إن أرى من حضوة للمستخير

ولكن إن عزمت فكل شيء أحب إلى من وجـه الكبير

لأن المرء بعد الفقر يثري وهذا لا يعود إلى صغيـر[99]

ومن شعراء جيان**أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني المعروف كأبيه، بابن أبي الرِّكب**، من علماء الحديث والسير والنحو، أصله من جيّان، ولد ونشأ فيها، سكن بإشبيلية وولي المناكح بها، ثم سكن فاس وأقرأ بها، ثم ولي قضاء بلدة جيان سنة (590هـ/1193م)، له كتب منها (شرح غريب السيرة النبوية

(94) الحميدي ، جذوة المقتبس ، 351؛ الضبي ، بغية الملتمس ، 1/ 204 ؛ ابن سعيد ، المغرب ، 57/2.
(95) المقري ، نفح الطيب ، 255/2.
(96) ابن سعيد ، المغرب، 57/2.
(97) المقري ، نفح الطيب ، 257/2.
(98) المقري ، نفح الطيب ، 257/2-258
(99) الحميدي، جذوة المقتبس ، 252 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ،673/2-674.

) جزآن، ومن كتبه (شرح الإيضاح) و (شرح الجمل)، وتوفي بفاس سنة (604هـ/ 1207م) ، وهو القائل بعد خروجه من مدينة جيّان ([100]):

أجيّان أنت الماء قد حيل دونه وأني لضمآن إليك وصادي

ذكرتك إن هبت شمالا وإن بدا لعيني من تلك المعالم بادي

وهو القائل :

أيا نخلتي يـــــــــوما بالله أسعدا غريبا يبكي من فقد أهل وجيران

يحن إلى ظليـــــــــــكما وفؤاده رهيـــــــن بأظعان حللن بجيان

توصل أقصى الغرب بالشرق همه يـــذكر أوطانـــــا فحن لأوطان

وما ذاك عن بغضٍ ولا عن قلىً لها ولكن عدّت عنها تصاريف أزمان

عسى من قضى بالبعد عنهم بلطفه يسدد من حالي ويصلح من شاني

عثمان بن سعيد الكناني ، من أهل جيان وسكن قرطبة ويكنى أبا سعيد ، سمع من بقي بن مخلد وكان من رؤساء أصحابه ، وكان جامعا للكتب ، معتنيا بالعلم مناظرا على مذهب الشافعي وغيره، ألف كتابا في شعراء الأندلس ، وكان متفننا في الأدب والرواية ، توفي قريبا من سنة(320هـ/932م)، ذكر وفاته أبو سعيد وذكره خالد وأثنى عليه[101].

المبحث الثالث: العلوم التجريبية والانسانية وأشهر علمائها

لقد تبحر علماء أهل الأندلس في العلوم جميعها، العقلية والنقلية منها، وظهر ذلك جليا في المؤلفات العظيمة، والخدمات الجليلة، التي أسداها أولئك العلماء لعموم البشرية، وقد شهد لتقدم المسلمين في العلوم التجريبية أكابر علماء أوربا بذلك .

يقول غوستاف لوبون : (يعد الطب والفلك والرياضيات والكيمياء أهم العلوم التي عني بها العرب، وأتم العرب أعظم اكتشافهم في هذه العلوم ...)[102].

والأندلس لم تكن قاصرة في العلوم عن الشرق، فقد كان طلاب العلم يستوحون الشرق في الكثير من شؤونهم، فتراهم يرحلون إلى حواضر العلم المشرقية للتخرج في معاهدها ، والجلوس في حلقات علمائها والرجوع إلى الوطن رجوع المجاهدين المنتصرين محملين بالثقافة والعلم، يزيدون ويطورون ما عرفوه ويضيفون إليه ما تمليه عليهم نقاوة افكارهم وتوقد أذهانهم، مما نتج عن ذلك أئمة كبار ظلت مؤلفاتهم في أوروبا إلى عهد قريب، ومن أولئك العلماء، علماء جيان ولقد اخترنا من العلوم التجريبية بعضا منها لعرض سلسلة من جهود علماء هذه المدينة (جيان) الأفذاذ، الذين كان لهم الأثر البارز في تقدم رحى الحضارة العربية الإسلامية.

([100]) الحميري، الروض المعطار،184؛ الزركلي ، الاعلام ، 249/7.
([101])الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 1/ 270.
([102])حضارة العرب ، نقله للعربية : عادل زعيتر ، (دار إحساء للكتب العربية ، 1956م)،488.

1. **الطب**

ازدهر علم الطب في الأندلس ازدهارا عظيما و باهرا ، وكان لجيان إسهاما لا يقل عن إسهام بقية الحواضر الأندلسية في هذا الميدان .

فنجد **محمد بن موسى بن مفلت الجياني**الطبيب يرحل إلى بغداد للأخذ عن الطبيب الكبير محمد بن زكريا الرازي[103] .

وكذلك نجد الطبيب **أبا ساكن حامد بن سمجون الجياني** ، وكان مشهورا بصناعة الأدوية وله كتاب فيها[104].

ويعد **أبو بكر محمد بن عبدالله بن طفيل الناجلياليجياني** ، من اعظم اطباء وفلاسفة الأندلس ، وكان طبيبا لأبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن خليفة الموحدين ، وكان يحتجزه في قصره اياما ليلا ونهارا ، وذلك لحبه له ورغبته في التعلم منه[105] ' قال أبن سعيد : ولما مات يوسف اتهم أبن طفيل بأنه سمه وقد خاف منه ، فجرت عليه محن وخلد في منزله مسجونا في ناجلة،وكان له دار بمن يجتازو من الأضياف وأصحاب الآلام ، وكانت وفاته سنة 581 هـ/1185م)[106].

وقد برع **ابن طفيل** في علم التشريح، يقول الأستاذ عمر فروخ :(..ولكننا نجد أول وصف واف للتشريح عند ابن طفيل، فهو لا يكتفي بأن يشرح (على لسان حي بن يقضان)جسد الظبية الميتة، ويذكر الأعضاء والطبقات التي تعترضه بين البشرة وبين القلب، بل نراه أن يعرف حركة القلب في أثناء حياة الجسد، فأتي بظبية حية ويقيدها ثم يشق صدرها حتى يصل إلى القلب، ويظهر بوضوح أن ابن طفيل برع في التشريح وأكثر من التجارب حتى استطاع أن يقول عن حي بن يقضان (فتتبع لك كله بتشريح الحيوانات الأحياء والأموات)[107].

وكذلك كان من مشاهير أطباء جيان**يحيى بن إسماعيل البياسي** ، الذي وصل إلى المشرق وكان طبيبا لصلاح الدين الأيوبي بمصر[108].

ومن أطباء جيان : **بكر بن عيسى بن سعيد بن أحمد بن علاء، أبو جعفرالكندي**، كان فقهيا نحويا طبيبا ومؤدبا وناسكا زاهدا، روى عن مكي المقرئ ومحمد بن عتاب وغيرهما ، تفقه به ابن نبته أبو الحسن علي بن حمدين وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق الأموي وأبو الأصبغ عيسى بن سهل وغيرهم، توفي بقرطبة سنة (454هـ/1062م)[109].

2. **علم الفلك**

كان اهتمام العلماء بهذا العلم في بداية الأمر لارتباطه ببعض الأمور الدينية ، مثل تعيين أوقات الصلاة، واختلافها من بلد لآخر ومعرفة جهة القبلة وغيرها، ونتيجة لذلك فقد أبدعوا في هذا العلم وتوصلوا من خلال أبحاثهم إلى نتائج طيبة بالرغم من بساطة أدواتهم ، ومن خلال المؤلفات الحديثة التي تظهر نتائج أبحاثهم نجدهم قد توصلوا إلى :

([103]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، 21/2؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، 82؛ ابن الآبار ، التكملة ، 361/1.

([104]) ابن سعيد ، المغرب ،51/2؛ ابن الآبار ، التكملة ، 280/1.

([105])المراكشي ، المعجب ، 239.

([106])ابن سعيد ، المغرب ، 53/2.

([107]) فروخ ، عمر ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، ط2 ، (منشورات المكتبة العلمية ، بيروت ، 1952م) ، 87.

([108]) بالنثيا ، انجل جنثاليث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، نقله عن الإسبانية : د. حسين مؤنس، ط1 ، مكتبة النهضة ، مصر ، 1955م) ، 457.

([109]) الخشني ، أخبارالفقهاء والمحدثين ،232؛ ابن عياض ، جمهرة تراجم الفقهاء،352/1-353.

1- توصلوا إلى معرفة أن أوج الشمس غير ثابت ،وأنه يتغير بمعدل (12) ثانية في السنة ، وهذا يزيد عما عليه اليوم بمقدار نصف ثانية[110].

2- قياس طول الدرجة الواحدة من درجات الطول والعرض وأنها 56،067ميلا وعلى هذا استطاعوا بطريقة بارعة تحديد مقدار محيط الكرة الأرضية[111].

3- استطاعوا بشكل دقيق معرفة مدار الشمس والقمر والكواكب[112]،إلى غير ذلك مما هو مبسوط في الكتب المؤرخة للعلوم عند المسلمين.

ولم يقف العلماء عند حدود النظريات والمقولات المترجمة عن اليونان بل أقاموا المراصد الفلكية، وابتكروا لذلك الآت جديدة حققت لهم بعض ما ذكرناه، ويعد زيج[113]جيان للقاضي **أبي عبد الله محمد بن معاذ الجياني**المتوفي سنة(486هـ/1093م) ، من أعظم أزياج الأندلس[114] .

ولابن طفيل أراء في الفلك اذ يقول في رسالته (حي بن يقضان) والتي تضمنت جميع فلسفته، أن شكل العالم الكروي، ودليله في ذلك أن الكواكب التي ترى تطلع في الشرق ثم تغيب في الغرب إذا طلعت على سمت الرأس عموديا كانت الدائرة التي تقطعها أكبر من الدوائر التي تقطعها الكواكب والنجوم التي تطلع عن يمين الواقف أو عن يساره، ثم أن الكواكب إذا طلعت معا فإنها تغرب معا أيضا، والشمس الكروية والأرض كروية أيضا، والشمس أكبرمن الأرض كثيرا، وكان ابن الطفيل يرى ضعف نظام بطليموس فأشار إلى تلميذه نور الدين البطروجي بإصلاحه....([115]) .

3. الرياضيات

لقد اهتم علماء المسلمين في الأندلس بالطب والفلك ، كذلك اهتموا بعلوم الرياضيات، فقاموا بتصحيح ما وصلهم من الأمم الأخرى، وأضافوا إليها من إبتكارهم ، فصلوا الجبر عن الحساب وجعلوه علما بمفرده، ووضعوا أسس الهندسة التحليلة ، وتوصلوا إلى معرفة الجيب وجيب التمام، وجيب الزاوية للمثلث القائم الزاوية ، مما ساعدهم على تثبيت علم المثلثات المستوية، فقطعوا به شوطا ساعد على تأسيس علم المثلثات الكروية، وكان هذا من أبرز ابتكاراتهم في العلوم الرياضية[116].

إن علوم الفلك والهندسة والحساب علوم متصلة ببعضها يخدم أحدهما الآخر، فما أظهره المسلمون من رغبة في علم النجوم يؤدي إلى دراستهم للعلوم الرياضية دراسة عميقة بحكم الضرورة ، وهذا التداخل جعل العالم في أحد تلك العلوم عالما ببقيتها[117].

وعلى هذا أطلق على علماء المسلمين : موسوعيون واشتهر من علماء جيان في العلوم الرياضية : **أبو محمد بن سهل** ، كان مستوطنا ببياسة ، عني بعلوم القرآن والحديث والنحو ، ثم شهر بعد ذلك بعلم المنطق والعلوم

([110]) منتصر ، عبد الحليم ، تاريخ العلوم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ط6 ، (دار المعارف ، القاهرة ، 1975م) ، 208.

([111])هل ، جوزيف ، الحضارة العربية ، تر:إبراهيم أحمد العدوي ، (مكتبة الأنجلو المصرية ، 1965م) ،110.

([112])هل ، الحضارة العربية ، 110.

([113])الزيج : جدول حسابي يبين مواقع النجوم وحساب حركاتها ؛ فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب، 116.

([114]) لم أقف لابن معاذ على ترجمة إلا في (الحضارة العربية في الأندلس) تحرير : سلمى الخضراء الجيوسي، ط1-2،(مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1998م) ، 1351،من خلال ما كتبه الأستاذ خوليو سامسو في هذه الموسوعة ، مستشرق أسباني يعمل أستاذا في قسم اللغة العربية في جامعتي أوتونوما وبرشلونة ، وقد استفدت من بحثه الموسوم (العلوم الدقيقة في الأندلس) ، فائدة جليلة ، وكل ما سنذكره هنا هو نقل عن هذا البحث القيم وذلك لعدم وجود مصدر آخر.

([115]) فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب ، 137-177.

([116]) طوقان ، قدر حافظ ، تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ، (مطبعة المقتطف ، القاهرة ، 1941م) ، 81.

([117])حسين ، كريم عجيل ، الحياة العلمية في بلنسية الإسلامية ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1976م)، 482.

الرياضية وسائر العلوم القديمة ، امتد صيته من أجلها وأجمع المسلمون واليهود والنصارى أن ليس في زمانه مثله ولا كثير ممن تقدمه ، وكان النصارى تقصده ببياسة تتعلم منه ، وله مع قسيسهم مجالس التناظر حاز فيها قصب السبق[118].

ويحدثنا الأستاذ خوليوعن مؤلفات الرياضي الجياني**ابن معاذ**، فيقول :(يتناول المؤلف الأول (المقالة في شرح النسبة) سؤالا أثار اهتمام الخليفة المؤتمن ، فالرياضيون اليونان عدّوا أن النسبة لا توجد إلا عندما يكون ناتج القسمة بين مقدارين عددا منطقا (جذريا) على الرغم من أن إقليدس قد قبل على ما يبدو إمكانية وجود النسبة في حالة العلاقة بين كميتين تعطي القسمة بينهما عدد أصم ، وهذا المسلك الإقليدي في البحث اتبعه بعض الرياضيين العرب مثل ابن الهيثم[119]،وعمر الخيام[120].

ويعد كتاب ابن معاذ دفاعا بارعا عن تعريف إقليدس للنسبة ، وأول مثال معروف على ما يبدو على فهم واف لها وعلينا أن نتذكر أن هذا التعريف قلما فهم في أوربا قبل القرن السابع عشر)[121].

وعن الكتاب الثاني يقول: (.. وكتاب المجهولات أول بحث في الهندسة الكروية ألف في الغرب الإسلامي ، وأول مثال معروف على هذا الفرع المعرفي الرياضي وجد مستقلا عن علم الفلك فمؤلفه كتاب المجهولات هو بحث كامل في علم المثلثات الكروي ، درس فيه حل جميع الحالات الممكنة للمثلثات الكروية.

ومن الواضح أنه كان مطلعا على العمل الرياضي والفلكي الذي كان يجري في المشرق ويقوم به البيروني وسابقوه، وابن معاذ أول شخص في الغرب يستخدم طريقته في الاستكمال الداخلي التربيعي، ويحسب جدولا لظلال الزوايا أخذ فيه قيمة الميل(Gnomon)[122].

إن استعمال ابن معاذ للمثلث القطبي جاء مستقلا عن استخدام سابقه الشرقي أبي نصر منصور بن عراق(ت428هـ/1036م)، وقد ترجم هذا العمل إلى اللاتينية والعبرية، وظهرت فيه أربع من مبرهنات ابن معاذ في المثلثات)[123]وآخر العظماء الرياضيين في الأندلس:**أبو الحسن علي بن محمد البسطي المعروف بالقلصادي**، كان من العلماء الموسوعيين حيث برع في الفقه والعربية والنحو والتصوف والفرائض والعروض، وله في هذه العلوم مؤلفات جليلة، والذي يهمنا هنا كونه من كبار رياضيي عصره، فقد ألف في العلوم الرياضية مؤلفات كانت تدرس في أيامه، مثل: كشف الجلباب عن علم الحساب، كتاب قانون الحساب، شرح الياسمين في الجبر والمقابلة وغيرها[124].

ثانيا : العلوم الإنسانية (الفلسفة والتاريخ والجغرافية)

1- الفلسفة

إن أصول علم الفلسفة جاءت من التراث اليوناني بفعل الترجمات التي قام بها العلماء ونقلوها عنهم ، إلا أن علماء المسلمين لم يأخذوها كحقائق مسلمة ، وإنما اخذوا ما كان يوافق الشرع وعارضوا ما تعارض مع العقيدة .

([118]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، 404/3؛ بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، 456.

([119]) أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم ، من أعظم الرياضيين و الطبيعيين في الإسلام ، توفي سنة (430هـ/1038م)؛ فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب ، 236.

([120]) عمر الخيام ، شاعر مهندس رياضي ، توفي سنة (515هـ/1121م)؛ فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب ، 143.

([121])موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، 1320/2.

([122])موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، 1320/2-1321.

([123])موسوعة الحضارة العربية الإسلامية ، 1321/2.

([124]) المقري ، نفح الطيب ، 692/2؛ بابا التنبكي، أحمد بن أحمد (ت1002هـ/1593م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ط1، (مطبوع بحاشية الديباج المذهب ، مصر ، 1351هـ/ 1932م)،209 ؛بالنثيا،تاريخ الفكر الأندلسي، 458.

ويعد الفيلسوف أبن طفيل من كبار المفكرين في هذا المجال[125] ، وقد وصلت إلينا فلسفته من خلال كتابه (حي بن يقضان) والذي أوجز فيه الفلسفة الإسلامية من أولها إلى زمنه ،على أساس المنهج التوفيقي ، حيث بسط مسائل الفلسفة بأسلوب تحليلي استقرائي سهل[126] ، وقد ذهب العلماء في بيان معتقد أبن طفيل إلى مذاهب كثيرة أهمها :

الأول :ان ابن طفيل إنما أراد بسط رأيه في نشأة الإحياء بالتولد الذاتي .
الثاني : أن رمى إلى أن الشرائع ليست ضرورة روحية ، وأن العقل قد يغني عنها مؤلفا في الاتصال بالمعرفة الحقة .
الثالث : أنه قصد التنديد من طرف خفي بأهل زمانه الذين غالوا في التمسك بحرفية النص ، وغلبوا الشعائر في الديني على الاعتبار الروحي والخلقي .
الرابع : رمى ابن طفيل من خلال هذه القصة إلى التوفيق بين الدين والفلسفة وهي غاية الفلاسفة جميعا[127]

2- التاريخ والجغرافية

أ- التاريخ

اهتم علماء الأندلس بتاريخ قطرهم اهتماما كبيرا، فألفوا المؤلفات الضخمة التي تؤرخ فتح الجزيرة وسير عمليات الجهاد ، ونشأة الدولة، وما جرى في أيام الولاة والأمراء والخلفاء، ثم أرخوا لملوك الطوائف والأحداث التي جرت في عصرهم، وأدت إلى إنهيار تلك الدويلات وما تلاها من تغلب ملوك الغرب عليها، ولم يكتفوا بهذا بل ألفوا في تاريخ علماء الأندلس، الراحلين إلى المشرق والوافدين إليها واختص بعضهم بتاريخ المدن منذ الفتح، وأشهر الأحداث التي صارت فيها، وقد تركوا في كل ذلك ثروة كبيرة ضاع أكثرها والذي بقي بين أيدينا أغنى الباحثين في هذا المجال[128].

أول من يصادفنا ممن كتب في تاريخ الأندلس من أهل جيان**الشاعر العالم يحيى بن حكم الغزال** ، حيث ألف تاريخا كله منظوم وهو أرجوزة مطولة ذكر فيها السبب في غزو الأندلس وتفصيل الوقائع بين المسلمين وأهلها ، وعداد الأمراء عليها وأسماؤهم[129].

وأحمد بن محمد بن فرج الجياني، صاحب كتاب الحدائق كتاب في التاريخ سماه (كتاب المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم)[130].

ولأبي يحيى اليسع بن عيسى بن اليسع القولي الجياني، كتاب في تاريخ الأندلس سماه: المغرب في محاسن المغرب[131] ، وألف المؤرخ **أبو الحجاج يوسف بن محمد البياسي** تاريخا للأندلس جعله ذيلا على كتاب المتين لابن حيان ذكر فيه أحداث الأندلس حتى القرن السابع عصر ابن سعيد صاحب كتاب المغرب[132].

([125]) دي بور ، ت. ج، تاريخ الفلسفة في الإسلام ، نقله للعربية وعلق عليه : د.عبد الهادي أبو ريدة ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1377هـ ، 1975م)، 375.
([126])بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي ، 350؛ دي بور ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ، 381؛ فروخ ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، 112-113.
([127])بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسي ، 350؛ دي بور ، تاريخ الفلسفة في الإسلام ، 381؛ فروخ ، عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، 112-113.
([128]) بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، 193- 285.
([129])الضبي ، بغية الملتمس ،673/2-674؛ المقري ، نفح الطيب ، 282/1، 181/3.
([130])الحميدي ، جذوة المقتبس ، 97.
([131]) ابن سعيد ، المغرب ، 88/2؛ المقري ، نفح الطيب ، 379/2.
([132]) ابن سعيد ، المغرب ، 73/2 ؛ المقري ، نفح الطيب ، 181/3.

وللمفسر والفقيه **أحمد بن إبراهيم بن الزبير** كتاب صلة الصلة لابن بشكوال ، وهو في التراجم كمل به تراجم العلماء بعد وفاة ابن بشكوال[133]. وذكر له الشوكاني كتابين هما:

1. تاريخ علماء الأندلس .
2. كتاب الإعلام فيمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام[134].

ب- الجغرافية

وهي من العلوم المساعدة لعلم التاريخ وذلك لارتباط الحدث بالمكان الذي وقع فيه، لذا فلا بد للباحث في تاريخ معين أن يعرف موقع حدوثه، ويلم بكل العوامل الجغرافية التي أحاطت به عند وقوعه، وتعد كتب البلدانيات وما تضمنته من معلومات جغرافية بشرية أوضح دليل على العلاقة المتينة بين الموضوعين[135]، فنجد بداية مؤلفاتهم أو أغلبها تتناول الحديث عن طبيعة بلاد الأندلس، وموقعها ومساحاتها ، والحديث عن تضاريسها، ولذلك عندما نأتي لنتعرف على علماء الجغرافية في الأندلس لا نجد المؤلفين قد أطلقوا عليهم اسم : جغرافيين، بل كانوا يطلق عليهم اسم التاريخي أو المؤرخ، وذلك لوحدة الموضوعين عندهم، فمثلا عندما نقرأ ترجمة محمد بن يوسف الوراق الذي يعد من أوائل المؤلفين في علم الجغرافية عند مؤرخي العلوم في الوقت الحاضر[136]، نجد الحميدي صاحب الجذوة يقول ما نصه: (**محمد بن يوسف أبو عبد الله التاريخي الوراق**، ألف بالأندلس للحكم المستنصر كتابا ضخما ، في مسالك أفريقيا وممالكها ، وألف في أخبار ملوكها وحروبهم والغالبين عليهم، وكذلك ألف أيضا في أخبار تيهرت ووهران وتنس وسجلماسة ونكور والبصرة وغيرها)[137]، فهذا العالم مع كونه جغرافي في تاريخ العلوم في العصر الحديث إلا أنه كان يعرف بالتاريخي لترابط وتداخل العلمين معا .

وحين ننظر في قصة (حي بن يقضان) **لابن طفيل** ، نجده أوضح من كتب الجغرافية بمعناها الاصطلاحي حيث أورد فيه أراء جغرافية استقاها من غيره، ولكنه استخدمها استخداما علميا، فهو مع موافقته على أن الإقليم الرابع أعدل أقسام المعمورة من الأرض مناخا، فإنه لا يوافق الذين يقولون أن خط الاستواء شديد الحرارة ،وهو يرى أن المناخ في خط الاستواء معتدل بمعنى أن الحرارة والبرودة لا تختلفان هناك اختلافا كبيرا بين الشتاء والصيف وبين الليل والنهار[138].

وعلى هذا فالذين ذكرناهم ممن ألف في التاريخ من أهل مدينة جيان هم جغرافيون على الاصطلاح الحديث مؤرخون على طريقة القدماء.

([133]) ابن الخطيب ، الإحاطة ، 190/3.

([134]) الشوكاني ، محمد بن علي (ت1250هـ/1834م) ،البدر الطالع فيمن عاش بعد القرن السابع ، ط1، (مطبعة السعادة ، مصر، 1348هـ- 1929م)، 34/1.

([135])عبد الباقي ، أحمد ، معالم الحضارة العربية ، ط1 ، (مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1991م)، 388.

([136]) بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، 309.

([137]) الحميدي ، جذوة المقتبس ، 90.

([138]) فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب ، 208.

الخاتمة

ليس من السهل دراسة الحياة العلمية في الأندلس سيما في مدينة جيان وذلك لندرة المادة العلمية التي تناولتها في الكتابة، بعد أن تعرض تراثها الحضاري والعلمي لإبادة من حرق وتخريب، أثناء الزحف الاوربي، فكانت كل مدينة تسلب من قبل النصارى، تتعرض لشتى أنواع الاضطهاد والتنكيل المادي والفكري، سيما بعد سقوط غرناطة، فقد حرقت ألاف المخطوطات العربية الإسلامية في مختلف أنواع العلوم والمعرفة، ومن البديهة أن أي ارتقاء علمي مشهود له يسبقه جهد عظيم ونشاط واسع، في بناء تلك الحياة، وتقوية دعائمها، ورغم تمزق بلاد الأندلس بعد سقوط خلافة بني أمية وقيام دويلات المدن، والمسمى بعصر ملوك الطوائف، كان له أثر عظيم في ميادين العلم والمعرفة، فكان لتعدد بلاطاتهم، واختلاف ميولهم العلمية أثر كبير في نشاط المعرفة والعلوم المختلفة، بل كان الكثير من ملوك الطوائف علماء يشار إليهم .

إن بداية النشاط العلمي في اي مدينة من مدن الاندلس ومنها مدينة جيان ركز على علوم الدين المنبثقة عن عقيدتهم، وعلوم اللغة العربية لارتباطها بعلوم الدين وأما ما يتعلق بالعلوم التجريبية والإنسانية، فإن الاشتغال بها بصورة كبيرة تم بعد عصر الإمارة، ولقد كانت الرحلات العلمية الأثر العميق لازدهار الحياة العلمية في الأندلس.

ومن دلائل النهضة العلمية آنذاك ظاهرة الاهتمام بالكتب وإنشاء المكتبات، ومن مظاهر النشاط العلمي في العلوم والآداب، أن العلماء أثروا المكتبة الإسلامية بأنواع من الإنتاج العلمي النفيس، الذي يؤكد على نبوغهم العلمي، وعلى ما كانوا يتمتعون به من قدرات علمية كبيرة، وقد استطاع علماء الأندلس أن يخوضوا ميدان العلوم التجريبية ليخرجوا بأروع النتائج العلمية لكل علم منها، ومن نتائج الفتن في الأندلس، تفرق الكتب العلمية وانتشارها نجم عن ذلك الاهتمام بالكتب في مختلف انحاء البلاد .

لقد تبين من خلال هذا البحث عدة أمور نوجزها بالاتي:

1. كان لمدينة جيان وعلمائها اثرا طيبا في تطوير الحياة العلمية والفكرية في اصقاع كثيرة من بلاد الاندلس.

2. لقد تنوعت اهتمامات علمائها في الدراسة والكتابة والبحث في شتى فنون المعرفة العلمية والفكرية والادبية، فقد وجدنا علماء في النحو واللغة والشريعة والطب والفلك، مثلما وجدنا علماء في علوم القران والحديث والسنة.

3. وقد كشف البحث عن انفتاح علماء جيان رغبة في تحصيل العلم والحصول عليه، وتكاملت جهودهم مع جهود علماء الاندلس في تقديم صورة عظيمة عن دورهم في نشر مبادئ هذا الدين.

4. من ذلك كله نعتقد اننا يجب ان نكثف الجهود البحثية لدراسة المزيد من مظاهر الحياة العلمية في الاندلس ومدنها الزاخرة بالعلماء والادباء والشعراء.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

1- ابن الآبار، محمد بن عبد الله (658هـ/1259م) - التكملة لكتاب الصلة ، تح: الدكتور عبد السلام الهراس،(دار الفكر، بيروت ،1415هـ - 1995م) .

2- الأتابكي ، جمال الدين بن تغري بردي(ت874هـ/1469م) - النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، (مطبعة دار الكتب المصرية ، مصر ، 1932) .

3- بابا التنبكتي ، أحمد بن أحمد (ت1002هـ/1593م) -نيل الابتهاج بتطريز الديباج،مصبوع بحاشية الديباج المضهب لابن فرحون، ط1، (مصر ، 1351هـ/ 1932م).

4- ابن بسام ، أبو الحسن علي بن بسام (542هـ/1147م) - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1358هـ- 1939م) .

5- ابن بشكوال ، خلف بن عبد الملك (ت578هـ/1182م) - كتاب الصلة ، (نشر مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ، القاهرة ، 1955م).

6- البغدادي ، ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م)،- معجم البلدان،ط1،(مطبعة السعادة، مصر ،1323هـ)- معجم الأدباء ،(دار المأمون ، مصر، دت).

7- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق(739هـ/1338م)- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والقلاع، تح: علي محمد البجاوي، ط1، (مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1373هـ- 1954م).

8- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد(ت430هـ/1038م) -يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر ، (دار الفكر ،بيروت ،د ت) .

9- الجرجاني ، علي بن محمد (ت817هـ/1414م) - التعريفات ، (دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،1986م).

10- ابن الجزري، محمد بن محمد (ت833هـ/1429م) - غاية النهاية في طبقات القراء، ط1،(مطبعة الخانجي،القاهرة ، دت).

11- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/1656م) - كشف الظنون عن معرفة أسامي الكتب والفنون ،(مكتبة المثنى ،بغداد،دت) .

12- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت727هـ/1326م) - الروض المعطار في خبر الأقطار ،تح:إحسان عباس ، ط2، (مكتبة لبنان ، بيروت، 1948م).

13- الحميدي ، محمد بن فتوح (ت488هـ/1095م) - جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تح:محمد بن تاويت الطبخي،ط1،(مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1372هـ-1952م).

14- خطاب ، محمود شيت ، - قادة فتح المغرب العربي ،

15- بن خلكان ، أحمد بن محمد (ت681هـ/1282م) -وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح:إحسان عباس ، (دار صادر، بيروت ، 1397هـ-1977م).

16- الخشني ، محمد بن حارث (ت361هـ/971م) - قضاة قرطبة ، (الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1966م).

17 - ابن الخطيب ، محمد بن عبد الله (ت776هـ/1374م) - الإحاطة في أخبار غرناطة ، تح: محمد عبد الله عنان ،(مطبعة الخانجي ، القاهرة ، 1393هـ- 1973م).

18- ابن دراج ، أحمد بن محمد القسطلي(ت421هـ/1030م) -ديوان ابن دراج القسطلي ، تح: د.محمود علي كلي ، ط1،(دار القلم ، دمشق ،1960م).

19- الذهبي ، محمد بن أحمد(ت748هـ/1347م) - سير أعلام النبلاء ، ط1،(مؤسسة الرسالة ، بيروت،1409هـ ، 1988م).

20- الزبيدي ، محمد بن الحسن (ت379هـ/ 989م) - طبقات اللغويين والنحويين ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مصر ، 1045م).

21- ابن سعيد ، علي بن موسى(ت685هـ/ 1286م) -المغرب في حلي المغرب ، تح:د.شوقي ضيف، (دار المعارف، مصر، 1964م)

22- السمعاني ، عبد الكرين بن محمد (562هـ/ 1166م) - الأنساب ، تح: عبد الله عمر البارودي، ط1،(دار الجنان ، بيروت، 1988م)

23- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن عمر(ت911هـ/1505م) - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،(مطبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ، 1384هـ- 1964م).

24- الشوكاني، محمد بن علي(ت1250هـ/1834م) - البدر الطالع فيمن عاش بعد القرن السابع ،ط1،(مطبعة السعادة،مصر، 1348هـ- 1929م).

25- الصفدي، خليل بن أيبك(764هـ/1372م) - الوافي بالوفيات ، باعتناء هلموت ريتر، (سلسلة النشرات الإسلامية ،جمعية الاستشراق الألمانية ، 1931م) .

26- الضبي ، أحمد بن يحيى(599هـ/1202م) - بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ، (دار الكاتب العربي ، 1967م).

27- ابن العماد عبد الحي بن أحمد (ت1089هـ/1678م) - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ط2 ، (دار المسيرة ، بيروت،1399هـ- 1979م).

28- عياض ، عياض بن موسى(544هـ/1149م) - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ، (منشورات وزارة الأوقاف ، الرباط ، 1383هـ- 1963م)

29- جمهرة تراجم الفقهاء المالكية ، تح: د.قاسم علي سعد ، ط1، (دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي ، الإمارات ،1423هـ- 2002م)

30- ابن فرحون ، إبراهيم بن علي(799هـ/1396م) - الديباج الذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، ط1،(مطبعة المعاهد ، مصر، 1351هـ- 1932م).

31- ابن الفرضي ، عبد اله بن محمد (ت403هـ/ 1012م) - تاريخ علماء الأندلس، تح:محمد عزت البيطار،ط2،(مطبعة المدني، القاهرة، 1408هـ- 1988م).

32- القزويني ، زكريا بن محمد(ت682هـ/1283م) - آثار البلاد وأخبار العباد، (دار صادر،بيروت ، دت).

33- الكتبي ، محمد بن شاكر(ت764هـ/1362م) -فوات الوفيات ،تح: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد المقصود، ط1، (دار الكتب العلمية ، بيروت ،2000م).

34- مجهول ، - أخبار مجموعة في فتح الأندلس ، (نشر اميلولافونتي، مدريد، 1867م).

35- المسعودي ، علي بن الحسين(ت346هـ/ 956م)، - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح: د.مفيد محمد ، ط1 ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1406هـ - 1986م).

36- المقري ، أحمد بن محمد (ت1041هـ/ 1631م)، - نفح الطيب من غضن الأندلس الرطيب ، تح: د.إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت، 1388هـ - 1986م).

37- النباهي ، علي بن عبد الله (توفي بعد 793هـ/1390م)، - المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، تح: ليفي بروفنسال، (دار الكاتب المصري ، القاهرة ، 1948م).

المراجع الحديثة

1- بالنثيا ، انخل جنثاليث ، - تاريخ الفكر الأندلسي ، نقله عن الإسبانية: د. حسين مؤنس ، ط1،(مكتبة النهضة ، مصر، 1955م).

2- البغدادي ، إسماعيل باشا، - هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين بذيل كشف الظنون لحاجي خليفة.

3- الجندي ، د.أنور - الإسلام في غزوة جديدة للفكر الإنساني ، (دار التحرير والطبع ، مصر، 1964 م).

4- الحجي ، د. عبد الرحمن علي الحجي ، - التاريخ الأندلسي (من الفتح حتى سقوط غرناطة) ، ط1،(دار القلم ، بيروت ، 1976م).

5- حسين ، د.كريم عجيل ، - الحياة العلمية في بلنسية الإسلامية ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1976م).

6- الزركلي ، خيرالدين محمود بن محمد (ت1396هـ/ 1976م)، - الاعلام ،ط6، (دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان ، 1984م)

7- ضيف ، د.شوقي، - المدارس النحوية في الأندلس ، (دار المعارف، مصر ، 1968م).

8- طوقان ، قدر حافظ ، - تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك،(مطبعة المقتطف، القاهرة ، 1941م).

9- فروخ،د.عمر، - عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، ط2،(منشورات المكتبة العلمية ، بيروت ، 1952م).

10- لوبون، غوستاف، - حضارة العرب ، نقله للعربية : عادل زعتير، (دار إحساء الكتب العربية ، القاهرة ، 1956م).

11- منتصر ، د. عبد الحليم ، - تاريخ العلوم ودور العلماء العرب في تقدمه ، ط6، (دار المعارف ، القاهرة ، 1975م).

12- مؤنس ، د.حسين ، - فجر الأندلس ، (الشركة العربية للطباعة ، القاهرة ، 1959م).

13- هل ، جوزيف ، - الحضارة العربية ، تر: إبراهيم أحمد العدوي ، (مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، 1956م).